# كتاب لامع الدرارى الشرح لصحيح البخارى و خصائصه

☆ الحافظ عبد الباسط

هو مجموع افادات الشيخ العلامة رشيد احمد الكنكوهى الذى دونه تلميذه ، مولانا محمد يحيى الكاندهلوى.

وقبل ان نذكر خصائصه لا بدان نذكر نبذة من احوال صاحب الكتاب ترجمة ولد الشيخ يوم الخميس من شهر ذيقعدة سنة ١٢٤٤هـ بكورة كنكوه وكانت ولادته فى البيت الذى ملحق ببيت الشيخ عبد القدوس الكنكوهى (١)

وكنكوه من قديم كورات سهارنفور . وسميت هذه الكورة بهذه التسمية لان سلطانها كان راجه كنك . وهذه تبعد بثلث وثلاثين ميلاً عن سهارنفور فى الجنوب (٢) وقداشهرت كا شتهار كورات آخرى من "دوآبه" (٣) لتدين اهلها وكثرة علمائها . فالشيخ عبد القدوس الكنكوهى والشاه ابو سعيدؒ قد دفنا فيها فما زالت معروفة ومشهورة بين اهل الهند (٤)

كان والد الشيخ الكنكوهى هدايت احمد من خلفاء المجازين للشاه غلام على المجددى الدهلوى (٥) وقد توفى و الشيخ الكنكوهى هو ابن سبع سنين . ثم ربّتهُ امّه وكانت بايعت السيد احمد الشهيد ولذا كانت مستقيمة

---

☆ المحاضر بمركز الشيخ زايد الاسلامى بجامعة بنجاب ، لاهور ، باكستان

العقائد والاعمال (٦)

اخذ الشيخ مبادى الكتب الفارسية والعربية من اخيه مولانا محمد عنايت و عمه مولانا محمد تقى . ثم قرء بعض الكتب العربية على مولانا محمد غوث وهذا هو الذى امره ان يرحل لتحصيل العلوم الدينية الى دهلى (٧) فالشيخ الكنكوهى سافر الى دهلى بسنة ١٢٦١ هـ. قال الشيخ انوار الحسن صاحب "انوار قاسمى ،،

"صاحب الشيخ القاسم النانوتوى تلميذ آخر بسنة ١٢٦١هـ . وهذا التلميذ قد ارتقى بعد الى درجة قطب الارشاد يعنى الشيخ رشيد احمد الكنكوهى ،، (٨) وكان دهلى يومئذ عروس البلادفما كان مشهورا ومرجعا لتغذير ثقافته فقط بل لتوفير علمائه كذلك كان بكل شيخ حلقة مستقلة . فالشيخ الكنكوهى ما اختار حلقة من الحلقات على التعجيل بل فكر و شاهد اسلوب تدريس اهلها ثم انشرح صدره بحلقة الشيخ مملوك العلى الناتوتوى كما قال صاحب "نزهة الخواطر" .

"ثم لازم الشيخ مملوك العلى النانوتوى وقرء عليه اكثر الكتب الدرسية (٩) وحصل علم الحديث من الشيخ الشاه عبد الغنى المجدرى الدهلوى . كان من اساتذته ' كذلك الشيخ مفتى صدر الدين آزرده الدهلوى .

ماسكن الشيخ فى دهلى الاربع سنوات لكن قد تبرع و تفوق على اقرانه وتمهر العلوم الدينية المتداولة بحذا ئها فى مثل هذه المدة القليلة. ثم عادالى وطنه وتزوج الشيخ بنسبت عمه وهو ابن احد و عشرين ثم

تشوق الى حفظ القرآن فحفظه فى سنة كاملة بغير تلمذ على احد ثم صلى الناس بالتراويح (١٠)

وكان الشيخ متفكرا من زمن تعليمه لا صلاح الباطن والتزكية لكنه ما عجل فيه كما لم يتعجل فى اختياره الاستاذ ثم مال قلبه الى الشيخ امداد الله المهاجر المكى فبايعه فى السلاسل الاربعة ومكث عنده اربعين يوماً ثم لما رحل اجازه الشيخ امداد الله للتزكية والارشاد (١١)

وحقا ان الشيخ قدافنى عمره لاحياء العلوم وخدمة الخلق . وها هنانحن نبحث عن خدماته .

## خدماته فى الاصلاح والتزكية

قد بين الله سبحانه وتعالىٰ وظيفة الانبياء المبعوثين فقال "لقد منّ الله على المؤمنين اذبعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلوا عليهم آيته ويزكيهم و يعلمهم الكتب والحكمة ،، (١٢)

والعلماء ورثة الانبياء فانهم كانوا ما مورين بهذه الامور كذلک . وتزكية النفوس هى العمل التدريحى الذى دون العلماء طرقها وجعلها علما مستقلا بعنوان "التصوف ،، عرفه العلماء فقالوا

"هو علم يعرف به إحوال تزكية النفوس وتصفية الاخلاق و تعمير الباطن والظاهر لنيل السعادة الابدية و يحصل به اصلاح النفس والمعرفة ورضاء الرب،، (١٣)

وقد اكتنف ، هذا العلم المبارک بکثيفات کثيرة مثل الشرک والرهبانية وتخريب الدين والا باحة المطلقة والنفاق والمداهنة (١٤) وما زال العلماء نزهوه عن مثل هذه ، الخرافات . فالشيخ الکنکوهی کذلک باقواله و تحريراته الی خلفائه قد هذّبه وقرره باصوله . وکان الشيخ دائما يتوجه خلفائه الی اصل المقصودوعين المرام . فقال فی احد مکتوبه.

"المقصد الاصلی هو السکون وربط القلب بالله لا الکيفيات . مثل الوجدوالحال وما نقل عن احوال الاولياء فما کانت فی الصحابة بعشر عشيرها،،(١٥) والخلفاء المجازون للشيخ الکنکوهی کانوا عالمين عاملين مبلغين من اهمهم الشيخ محمد الياس الدهلوی . موسس جماعة الدعوة والتبليغ 'والشيخ خليل احمد سهارنفوری' الشيخ سيّد حسين احمد المدنی ، الشيخ محمد انور شاه الکشميری ، الشيخ محمد يحيی الکاندهلوی والشيخ المفتی عزيز الرحمن وشيخ الهند محمود حسن (١٦)

## شرکته فی الجهاد

کان تسلط الفرنجيون علی شبه القارة بمکرواحتيال . فالخواص والعوام لم يقبلوا امارتهم وسلطتهم من اول يوم ثم لما زا د ظلمهم وکثر سبتدادهم صارو يجتهدون لا سقاط نظامهم ما استطاعوا . فمن ابتداء القرن التاسع عشر اهل الهندوضعواالمشروعات وخططوا . واهم خطتهم ماانتجت بصراع اللتی وقعت فی سنة ١٨٥٧ء واهل الهند باسرهم سوی

السيخ وبعض ملوک العلاقات الشخصيه قد شارکوافی هذه المعرکة العظيمة الداسية بکل تدبير وقصد . والعلماء افتوا بان هذا الجهاد جهاد شرعی (١٧) وحثواالعوام عليه ثم تشار کوافيه فی اول الصف فالشيخ الکنکوهی تحت امارة شيخه امداد الله ومع اقرانه القاسم النانوتوی و آخرين کوافيه فی معرکة ميدان الشاملی بشجاعة وبسالة (١٨)

وان کان بعض الناس قد تشککوفی شرکة هذه الطائفة اوجعلوشرکتهم امراحادثة واتفاقية (١٩) ولکن الامر قد تحقق بانهم قد تشارکوافيه بکل قصد ونية (٢٠) والامر بيدالله انهزم اهل الهندواحبط مسعاهم وعارض للشيخ الاسارة لستة اشهر ثم قد تحرر بتوفيق الله (٢١)

## خدماته الطبية

ان من عادات الله سبحانه و تعالیٰ انه لما ارادان ينفع من عبده المخلوق فيسهل له الصعوبات وتارة يخرق له العادات فهذا هو الذی وقع بان الشيخ الکنکوهی کان يعالج الناس لم يدرس علم الطب بالمفردات (الادوية المفددة) ويصف بدواء سهل رخيص (٢٢)

## خدماته الدرسية

قد حجّ الشيخ ثلث مرات وبعد الحجة الثالثة ترک تدريس سائر الفنون والعلوم الالحديث الشريف وکان يدرس قبلها جميع العلوم المتداولة فمرة اخبر احد تلميذه بانه يدرس له "الهداية،، باربعة عشر مرة (٢٣) وکان

فی تدریس علوم الحدیث الشریف اولیات للکنکوهی .

قدابتداء التدریس عند الشیخ فی اثناء تعلیمه فقد تلمذ عنده جماعة فی زمن سکونته فی دهلی . ولکن بداء بالتدریس الرسمی بعدالرجوع عن دهلی . ثم قد تسلسل التدریس لتسع واربعین سنة ببعض الانقطاع . فتارة یرحل الی الحج وتارة یعرض له الصدمات والحادثات مثل وفاة زوجته وعمه وبنته . ثم لما رجع عن الحج الثالث توقف عن تدریس سائر العلوم الاالحدیث . وقد تلمذ عنده جماعة من العلماء المشتهرین مثل الشیخ انور الکشمیری والشیخ یحیی الکاندهلوی والد الشیخ محمد زکریا والشیخ حسن علی الفنجابی فثلاث مائة طالب حصلوا شهادة الحدیث والتحدیث بتکمیل الصحاح الستة . (٢٤)

وکان درس حدیثه من اشهر الدروس فی الهند . فا لطلاب کانوا یا تون الیه من کل فج عمیق . وکان اسلوبه انه یترجم الحدیث ثم یبحث عن لغته ثم یشرحه ویرفع تعارضه ان کان یتعارض بنص ثم یبسط مذاهب الفقهاء ودلائلهم ثم یذکر ترجیحات المذهب الحنفی بکل بسط و تفصیل ولکن هذا الاسلوب مخصوص بدرس الترمذی (٢٥) وکان من اولیاته انه یقدم السنن الترمذی علی سائر الکتب وکذلک هوا ول من بسط و فصل ماخذالحنفیة ودلائلهم اثناء درس الحدیث (٢٩)

ثم فی درس الکتب الباقیة صار القاری یقرء بطریق "السرد،،

## مصنفاته

ما اعتاد الشيخ التصنيف والتاليف لكن لما طعنت الحنفية ورميت بانهم تاركو الحديث فصار يدفع عنهم ويبسط مستد لا تهم و يظهر ماخذهم عن القرآن والسنة فقد الف الشيخ رسائل منها موجزة ومنها مبسوطة فى مسائل الخلا فية مثل الجمعة فى القرى . والقراة خلف الامام ' ومسئلة التآمين بالجهر ورفع اليدين والجماعة الثانية فى المسجد وكفى لهذه الرسائل قيمة واهمية بان انوار البارى وهو ابسط شرح الصحيح البخارى باللغة الاردوية و "اعلاء السنن ،، (٢٧)وهو اكبر كتب فقه الحديث فى القرن العشرين مملوأن بذكرها و وآرائها .

لا بدان نذكر نبذة من خصائص الصحيح البخارى كى نلاحظ ما استوفى هذا الشرح بحقه .

(ا) انّ من اعظم خصائصه ترجمة ابوابه . يذكر البخارى احاديث بعناوين مختلفة وهى اللتى سميت

ب "ترجمة الباب،،

والبخارى يشير الى كثير من الاشياء بترجمة ابوابه فتارة يدعى بها العموم ثم يذكر تحتها الخصوص و كذلك عكسه وتارة يقيد اطلاق حكم الحديث بها و تارة يجعل الحديث عنوانا للباب . بحيث انه لم ينزل

منزلة شرائطه . وقد قيد العلماء الاصول لحل هذه التراجم فعدها اكثر من أربعين . وكذلک افردوالها التصانيف مثل الكتاب للشاه ولى الله ، وشيخ الهند محمود حسن والشيخ محمد زكريا . فهذه هى التراجم اللتى بها يصعب الكتاب و يشكل غرض البخارى بها فكل مدرس يسعٰى بتوجيه الذى يقرب بغرض البخارى ويطبق على سائر الاحاديث تحت الباب . فما أصدق قول الشاعر فى وصف التراجم.

اعيافحول العلم حل رموزما

ابداه فى الابواب من اسرار

(٢) من خصائصه ذكر الآثار للصحابة والتابعين لا ثبات الاحكام .

(٣) ومن خصائصه انه تارة يشير الى ابتداء الاحكام مثلاً "باب بدء الحلق. بدء الحيض ، بدء الاذان .

(٤) ومن امتيازاته انه يقطع الحديث الطويل بقطعات بحسب احكام الواحد لكتاب الايمان والنذور فقال "كتب الىّ محمد بن بشار،،.

(٥) ومن امتيازاته انه يقطع الحديث الطويل بقطعات بحسب احكام الوارد فيه فلذا لا يسهل فيه تفتيش الحديث .

(٦) ومن ميزاته ثلاثيات الكتاب حيث يصل الشيَخ الى النبى صلى الله عليه وسلم بثلث وسائل . وبالجملة ان هذا الكتاب مخزن الفقه والحديث . ويسمى هذا الكتاب جامعا لا حتوائه على ثمانية انواع الحديث بابا و كتاباً . وهى هذا .

١۔ السير ٢۔ الادب ٣۔ التفسير ٤۔ العقائد ٥۔ الفتن
٦۔ الاحكام ٧۔ الاشراط

## التعريف بكتاب لامع الدرارى

هو مجموع افادات الشيخ اللتى ضبطها تلميذه محمد يحيى الكاندهلوى . كما ذكرنا قريبا ان الشيخ الكنكوهى كان يقدم الجامع الترمذى على سائر الكتب الستة لان الامام الترمذى يهتم بذكر المذاهب والدلائل و يعتنى بتضعيف الحديث و تحسينه و تصحيحه ويرمز الى احاديث ما فى الباب . فلذا كان الشيخ يبحث و يبسط المذاهب فى درس الترمذى و يفرغ عن ذكر الابحاث فى الكتب الباقية . ولذا لا نجد البسط و التفصيل فى لامع الدرارى بل نجد الرموز والا شارات الى الابحاث الطويلة . ولا جل هذا يصعب الاستفادة لمن يقراه فكان القارى لا يفهمه بسهولة .

الشيخ محمد زكريا ابن ضابط هذا الشرح محمد يحيٰى الكاندهلوى قد تحشى عليه بحاشية تقرب بالكتاب المستقل فهذه الحاشية لا تفتح مغلقات الكتاب فقط بل تستوفى الابحاث الممكنه بالمقام فالكتاب لامع الدرارى مع تلك الحاشية قد طبع اولا بمكتبة اليحيويّه بسها نفور ثم قد طبع له الطبعة المنضدة من المكتبة الامدادية بمكة المكرمة و النسخة

المستعملة هنا مطبوعة ايج . ايم سعيد كمبنى اللتى هى عكس نسخة مكتبة اليحيويّه .

## خصائص الكتاب ومزاياه

ان من اهم خصائص هذا الشرح هو الحل لتراجم البخارى باحسن وجوه واسهلها .

### ا. حل تراجم البخارى

ان التوجيهات التى عرض الشيخ لحل تراجم البخارى هى احسن من التوجيهات اللتى بينها شار حواهذا الكتاب • نحن نذكر نبذة من الامثلة .

(ا) عقد الامام البخارى بابا بعنوان " باب قول الله تعالىٰ منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ،،(٢٨) ثم جاء تحته بحديث وفد عبد القيس.

قدم هذا الوفدالى النبىّ للايمان والاسلام و سئلوا عنه ما كان كا فيالهم عملا و ابلاغا الى ما ورائهم اعتذارًا بانه لا يمكن لهم ان ياتوا الافى الاشهر الحرام لان بينهم و بين النبىّ قبيلة مضر للكفار . فقال النبىّ

"آمر كم باربع وانها كم عن اربع الايمان بالله ثم فسرها لهم شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله واقام الصلوة وايتا ء الزكوة وان تو دوا الى خمس ما غنمتم وانها كم عن الدباء والحنتم والمذ والموفت (٢٩)

فغرض البخارى من ترجمة الباب واضح بانه يريدان يذكر فضيلة واهمية للصلوة لكن اعترض عليه بان الاية المذكورة فى ترجمة الباب يقترن فيه اقامة الصلوة بنفى الشرک و حديث الباب تذكر فيه اقامة الصلوة باقامة التوحيد فقال صاحب عمدة القارى يصير هذا تضادًا وتناقضا (٣٠)

ولو كان ذكر اقامة الصلوة مقترنا بالشرک او بالتوحيد فى كلا المقامين لكان هذا مناسبة وموافقة . ثم اجاب عنه ابن حجر و العينى بان هذا التناقض هو الذى يكون مناسبة وارتباطا لان التوحيد هو نفى الشرک و نفى الشرک هو التوحيد . فهذ االتضاد يكون مناسبة بين ترجمة الباب والحديث المذكور فيه (٣١)

والمحدث الكنكوهى ذكر مناسبة آخر الذى اجود واحسن مما قاله العينى وابن حجر . فقال ان مذهب البخارى هو كون الاعمال اجزاء للايمان فارادان ياتى على هذا المذهب بالدليل فعقد هذا الباب بهذا العنوان وجاء بحديث تحته الذين يبينان بان الاعمال اجزاء للايمان . لان الاية تقرّن اقامة الصلوة بنفى الشرک والحديث يقرنه بالتوحيد فالمعنى اقيموا التوحيد واجتنبوالشرک باقامة الصلوة وتعقب بهذا التوجيه صاحب انوار البارى بان ذكر الصلوة منفصلا عن التوحيد بحرف العطف يخبرعن انفصال الاعمال من الايمان . وقال لعل ابن حجر والعينى اعراضا عن ذكر التوجيه لهذا الاعتراض(٣٣) لكن لو نظرنا الى مذهب البخارى لا صبح هذا التوجيه عمدةً . ولذا قال الشيخ زكريا فى وصفه.

"وهـذاالـذى افـاده الشيـخ قـدس سره، فى المناسبة اجود مما قاله الحافظ والعينى ،، (٣٤)

والعلامة السندهى ايضا مال اليه (٣٥) وكذلك ابن بطال اشار اليه (٣٦)

## مثال آخر

عـنـعـون البـخـارى بابا "باب فضل صلوة الفجر،، وفى بعض نسخ البـخـارى يـكـون الـعـنـوان باب فضل صلوة الفجر و الحديث (٣٧) فهذه التـرجـمة مـن التـراجـم المشكلة كما قاله الشيخ زكريا "هذه الترجمة من التراجم المشكلة وهى عديدة فى البخارى قد تقدم بعضها ،، (٣٨)

وبصعوبتها اول كل شارح بتاويله .

فـقـال الحافظ ابن حجران زيادة لفظ "الحديث،، من وهم الكاتب . فاصل العبارة "بـاب فـضـل صلو ة الـفـجـر والـعـصـر،، لكن الكاتب وهم فكتب "الحديث ،، مكان "العصر،، (٣٩)

وقال العينى ان هذا التوجيه باطل ثم صحح توجيهة العلامة الكرمانى (٤٠) وهـى ان العبارة تكون "باب فى بيان فضل صلوة الفجر و فى بيان الحديث الـوارد فيـه "واراد البـخـارى بهـذا البـاب ذكـر فـضيلة الفجرواذ الحديث الوارد فى فضيلته (٤١)

وقال صاحب خير الجارى (٤٢) ان الـحديث بمعنى الكلام فالمعنى باب فـى بيـان فـضيـلة الـفـجر والحكم بالكلام بعدها اهو مكروه ام مباح (٤٣)

وجاء الشيخ الكنكوهى بتوجيهة منفردة ممتازة عن ذلک التوجيهات . فقال ان مرادالبخارى هو بيان فضيلة صلوة الفجر و بيان فضيلة الحديث الواردفيه . لان فى هذا الحديث ذكر رؤية البارى يوم القيمة فقال لان البخارى ذكر تحت هذا اللباب حديثا ان المسلمين يرون ربهم يوما القيمة كما ترون القمر ليلة البدر .

## (ب) الايجاز فى مسائل الخلاف

هذا الشرح لا يبحث وينا قش المسائل الخلافية بكل البسط و التفصيل كما كانت هى عادة السالكين ، لمسلک و علته ان الشيخ كان يدرس الجامع الترمذى اولاً ويسبط فيها المذاهب و المسالک و الدلائل و يذكرمالهاوماعليها. لان الامام الترمذى يذكر بنفسه المسالک و الدلائل ثم كذلک يذكر البحث عن الرواة جرحا و تعديلا و كذلک يحكم على الحديث بكونه صحيحا ام حسناً . مشهورًا ام غيريباً .

وتقديم هذا الكتاب تدريسا و تعليما على الكتب الاخرى الباقية من الستة يصير الطالب على بصيرة . فكان تقديمه من اوليات الكنكوهى و خصائصه وايد هذا الرأى بتقديمه الشيخ جلال الدين السيوطى ولذا لا نجد فى مذا كرته للكتب سوى الجامع الترمذى بسطاو شرحا للمذاهب و كان يوخر الجامع للبخارى على الكتب الخرىٰ ولا جل هذا لايستفاد من اللامع الابعد الرجوع الى تعليقه للشيخ زكريا .

عنعون البخارى بابا "باب من لم يكره الصلوة الا بعد العصر و الفجر (٤٥) وذكر تحته واقعة اد النبىّ صلوة بعد صلوة العصر ولما سئل عنه اجاب بان الناس شغلوه فقضاهما بعد العصر (٤٦)

"فيه دلالة على جواز القضاء فى ذلك الوقت غير ان السنن لما لم تكن مقضية لعدم الوجوب ليس لاحدقضاؤها فى الاوقات سيما المكروهة ثم ان الركعتين من خصوصيات النبىّ ومن صلى من الصحابة فانما صلى لحمله فعله على التشريع مع انه لم يكن تشريعا وكان يصليهما يوم عائشة لا بتدائهما اولا فى يومها ،، (٤٧)

واشار فى مثل هذا الكلام الموجز الى ستة ابحاث طويلة . فاشار ب "فيه دلالة،، الى تعيين غرض البخارى من اتيان هذا الباب ثم رمز ب "غيران السنن ،، الى خلاف العلماء فى قضاء السنن اهى واجبة ام سنة . ثم بذكر جملة "سيما المكروهة ،، اشار الى مسلك الاحناف بانهم لم يجوزو الصلوة فى الاوقات الثلثة ( استواء الشمس ، الغروب ، الطلوع ) ثم او جز بحث الصلوة بعد العصر اهى من خصائص النبىّ ام امر تشريعى ثم اجاب عن فعل الصحابة الذين كانوا يصلون بعد العصر بعبارة "ومن صلى من الصحابة ،، واخيرًا صار يطبق الاقوال المختلفة فى هذه الصلاة اهى من دوام النبىّ ام كان يصليها احيانا و يتركها احيانا فقال "وكان يصليها يوم عائشة.. الخ (٤٨)

فثبت من هذا المثال انه كان يوجز ومع ذلک بانه قد تبحر فی العلم .

## (ج) الدفاع عن الحنيفة

كان الشيخ حنفيا غير متعصب فانه كان لا يرجح و يقدم مذهبه مخالفا للمذاهب الاخرى . ولكن لما كثر الاعتراض على الحنفية بانهم غير عاملين بالحديث بل تاركون له فصار يشرع دلائلهم ويظهر ما خذهم من القرآن والسنة فانه اول من ابتداء بذكر دلائل الحنفية حال تدريس الصحاح الستة كما قال الشيخ مناظر احسن ما تعريبه.

"ان طريقة تدريس الحديث المسمى بالسرد "اللتى ابتدائها الشيخ شاه ولى اللهؒ قداز دادت فيها ذكر ما خذ الحنفية فی المسائل اللتى طعنت بها الحنفية بكونهم تاركين للحديث . واول من انادادفيها هو الشيخ رشيد احمد الكنكوهی ،، (٤٩)

وكان البخارى مجتهد لامقليدا فی الاصح . فلذاانه اشاربتراجم ابواب الجامع الصحيح الى مذهبه وما اكتفى بذكره بل اعترض على مخالفيهم فصار الدفاع عن الحنفية مشكلا فی تدريس الجامع الصحيح . ولكن الشيخ الكنكوهی كان يجيب عن ايرادته واعتراضاته بتوجيهات حديثة و تاويلات نادرة اللتى خلت عنها الاسفار

اور د البخارى تحت باب "باب جهر الامام بالتامين،، اثرا بی هويرةؓ

"وكان ابو هريرة ينادى الامام لا تسبقنى بامين ،، (٥٠)

واستدل به البخاری علی ان یجهر الامام بالتامین لکن الحنفیة خالفوه وقالوا با سراره . واجاب عن هذا لاثر الحنفیة باجوبة مختلفة

فقال الشیخ انور

"وکان ابو هریرة وهذا حین کان مؤذنا فی البحرین فانظر ان اباهریرة یهتم بالتامین ما لا یهتم بالفاتحة فاین ذهبت الفاتحة ... فهمه بالتامین اکثر منه بالفاتحة مع انه لا تعلق له بالجهر ،، (٥١)

فکانّ الشیخ انور اکتفی بهذا الجواب علی سبیل الالزام لان روایة القراة خلف الامام تروی عن ابی هریرة والجهر یتعلق بالقراة اکثرما یتعلق بالتامین . فاین ذکر القراة .

وقال بعض الحنفیة ان اباهریرة کان یوذن ویقیم الصفوف ویسویها فی خلافة مروان والخلیفة کان یسرع با قامة الصلوة دون ان ینتظر اباهریرة . فاوصه واکّدهُ ان لا یُعجّل بها کی یوافقه ابو هریرة بالقراة والتامین (٥٢).

وقال المحدث الکنکوهی ان هذا الاثر دلیل علی اسرار التامین دون ان یکون علی جهره لان مظنة الفوت من موافقة الامام بالتامین لا یمکن اذا کان الامام یجهربه بل یقع فی صورة اسراره لان المقتدی صامت منتظر لانتهاء قراته بالفاتحة فتکون معه بالتامین (٥٣)

یستحب عند الحنفیة رکعتان بعد الوتر مستدلین بحدیث عائشة کان یصلی رکعتین بعد الوتر ، (٥٤)

وکذلک یستدلون بعمل الصحابة کابی بکرؓ ،والشافعی لا یستحبهما بل

يجعل الوتر آخر الصلوة مستد لا بحديث "اجعلوا آخر صلوتكم باليل وترا،، (٥٥)

فاجاب المدث الكنكوهى عن هذا الحديث بانه ورد فى الصلوة المفروضة فمعناه "اجعلوا آخر صلوتكم المفروضة باليل وترا،، (٥٦)

قال الشيخ زكريا ان هذا التوجيه تفيد ثلاثا احد ها كون الوتر واجبا . ثانيها تجويز النفل بعده ، ثالثها عدم تجويزه قبل صلوة العشاء . (٥٧)

(د) عقد الامام البخارى بابا "باب اذا لم يوقت الخيار هل يجوز البيع ،، ثم ذكر تحته حديث ابن عمر "البيعان بالخيار مالم يتفرقا،، (٥٨)

ذكر المحدث الكنكوهى ان فى تعيين غرض الامام البخارى احتمالين اوله انه مذهب من لم يحدد الخيار فى البيع لكن لما كان الحنفية والشافعية حددا هذا الخيار بثلثة ايام نقول ان الغرض هو بيان الحكم اذا لم يحدد ام يحدد اكثر بثلثة ايام فهل يجوز البيع ام يفسد (٥٩)

## (٥) رفع االتعارض بين النصوص

ان الشيخ الكنكوهى كان يسعى الايكون بين االنصين تعارض وتناقض بقدر الامكان . وهذا الشئ يجده كثيرا فى مصنفاته لا سيما فى شروح كتب الحديث كما طبق الشيخ فى مسئلة الماء بين مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة فقال ان اعتبار الكثرة والقلة سواء بينهم بان قلتى الماء يبلغ الى حد بانه لو يلقى الى حفر يحرك احد طرفيه فلا يتحرك طرفه

الاخر (٢٠) فصار المذهبان مطابقين موافقين . لكن لا يكثر هذه المزية فى هذا الشرح لا يجاز ه واختصاره وكون الشيخ فارغا عن الابحاث فى درس الترمذى.

## النكت اللطيفة والتوجيهات الدقيقه

وجد فى هذاالكتاب كثيرٌ من اللطائف والتوجيهات اللتى تخبر عن صاحبها كان ذا حصة وفيرة من علوم اسرة شاه ولى الله .

والحق ان هذا الشرح مع ايجازه واختصاره يفوق عن الشروحات الاخرى بالنسبة الى هذه النكت العميقة.

(ا) ذكر البخارى تحت باب انصرالمظلوم آيات من القرآن (٢١)

﴿والذين يجتنبون كبٰئر الاثم والفواحش واذا ما غضبوهم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقنهم ينفقون. والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرن﴾ (٢٢)

اثبت الشيخ الكنكوهى من هذه الايات خلافة الخلفاء الاربعة حسب ترتيبهم فقال الشيخ الكنكوهى ان الاية الاولى ترمزالى خلافة ابى بكر ن الصديق لانه ما ارتكب فحشا ولا اثما كبيرا لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام .

والآية الثانية تشير الى خلافة عمرؓ لانه قد اتصف بالصفات المذكورة فى الآية "والذين اذا اصابهم البغى "تخبر عن خلافة سيدنا عثمان لانه قدر عارض له البغى "وهم ينتصرون "يستقاد بها خلافة سيدنا على لانه

قدانتصر من قتلة عثمان (٦٣)

## (٢) قال النبى صلى الله عليهض وسلم

صلاة الرجل فى الجماعة تصعف على صلاته فى بيته وفى سوقه : خمساو عشرين ضعفا. وذلک انه اذا توضا فاحسن و ضوئه ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الاالصلوة لم يخط خطوة الارفعت له بهادرجة وحط عنه بها خطيئة (٦٤)

قال ابن حجر : ان هذه الدرجات يحصلها المصلى باسباب : منها احسانه بالوضوء ،ذهابه الى المسجد بنية الصلاة وانتظار ه لها ونحوها . (٦٥)

وشارح البخارى ابن بطال قدا ثبت هذه الدرجات بضوء القرآن والسنة (٦٦)

والمحدث الكنكوهى امتاز بذكر توجيه آخر فقال

" ليس ذلک بيانا لنفس المضاعفة بل هو تنبيه على منة الله وانعامه على عباده حيث جعل فى هذه الامور مثوبة وليست بمقاصد فكيف لا يثيب على الصلوة وهى قربة مقصودة واما ان مشية واتيانه هذا هو الباعث للماعفة فغير مراد اذلوكان كذلک لزم ان لا يثاب مقيم المسجد ومتوطئه ومن لا يخرج منه ابدًا شئى من تلک المضاعفة فافهم فانه غريب "

وبالجملة ان هذا الشرح بايجازه واختصاره وعدم استيفائة جميع الابحاث المتعلة بالحديث رواية ودراية اشبع مشكلات الجامع البخارى بتوجيهات ممازة وتاويلات منفردة مانقلها الناقلو وما ذكرها السالفون. (٢٧)

# المصادر والمراجع


١۔ تذکرہ مشائخ دیوبند ، عزیز الرحمن ، مفتی ، کواتشی ، ایج ، ایم . تشید کمبنی ، ١٩٦٤ء ص ١٠٨ ، ١٠٧.

٢۔ ایضا ص ١٠٥.

٣۔ ویقال لها "دوآبه" لانها وقعت بین نهرین نهر جمن ونهر کنک تشتمل علی دهلی میرت ، مظفر نکر وسهارنفور . (شریعت و طریقت کا تلازم ، محمد زکریا ، مولانا 'کراتشی ، مکتبة الشیخ ، ١٩٩٣، ص ٣

٤۔ نفس المصدر .

٥۔ تذکرة الرشید ، میرتی ، عاشق الهی ، لاهور ، اداره اسلامیات ، ١٩٨٦ء ج١ ص ١٧.

٦۔ دهلی اور اسکے اطراف ، عبد الحی ، الحسنی ، دلی ، اردو اکادمی ، ١٩٨٨ء ، ص ١٠٨

٧۔ تذکره مشائخ دیوبند ، ص ١٠٨.

٨۔ انوار تاسمی ، شیرکوتی ، انوار الحسن ، لاهور ، اداره سعدیه، ١٩٦٩ء ، ج١ ص ٦٧.

٩۔ نزهة الخواطر ، عبد الحئی ، الحسنی ، کراتشی ، اصح المطابع ، ١٩٨٦ء ج ٨ ص ١٤٨

١٠۔ (i) تذکرة الرشید ، ج١ ص ٣٩.٣٧ (ii) تذکره مشائخ دیوبند ، ص ١١٠.

١١۔ تذکرة الرشید ج١ ص ٥١ ـ ٥٠.

١٢۔ القرآن ٣/١٦٤.

١٣۔ دلائل السلوک ، الله یار خان ، مولانا ، چکوال ، اداره نقشبندیه اویسیه ، ١٩٩٨ء ، ص ١٦

١٤۔ اسلامی تصوف میں غیر اسلامی نظریات کی آمیزش ، چشتی ، یوسف سلیم ، لاهور ، انجمن خدام القرآن ، ١٩٨٣ء ص ٩

۱۵۔ مکاتیب رشیدیہ ، ( مرتب) میرتی ، عاشق الٰہی ، لاہور ، ادارہ اسلامیات ، ۱۹۹٤ ، ص ۵۸۔

۱۶۔ انظر لاسماء خلفائهم (i) تذکرة الرشید ، ج ۲ ص ۱۶۰۔ ۱۵٤ واحوالهم مفصلا مولانا رشید احمد کنکوهی اور انکے خلفاء" فیوض الرحمن ، الدکتور ، ملتان ، ادارہ تالیفات اشرفیه ( س.ن)

۱۷۔ کان الشیخ عبد العزیز الشاه ابن ولی الله الدهلوی قدافتی بان شبه القارة دارالحرب مند سلطة الافرنجیین ( فتاوی عزیزی ، عبد العزیز ، الشاه ، دهلی ، مطبع مجتبائی ، ۱۳۱۱ھ ، ج ۱ ص ۳۴۔۳۳۔ ثم افتی العلماء بان هذا جهاد شرعی ( نقش حیات ، مدنی، حسین احمد ، کراتشی ، دارالاشاعة ، ج ۲ ص ٤۵٦۔ ٤۵٤۔

۱۸۔ انظر للتفصیل (i) نقش حیات ، ج ۲ ص ٤۶۳۔٤۷۳۔

(ii) ۱۸۵۷ء کے مجاهد ، غلام رسول ، مهر ، لاہور ، شیخ غلام علی اینڈ سنز، ۱۹۹۱، ص ۲۵٤۔۲۵۳۔

(iii) جنگ آزادی کے مسلم شاهیر ،قریشی ، محمد صدیق ، لاہور ، مقبول اکیڈمی ، ۱۹۸۸ء ، ص ۱۵۷۔۱۵٤۔

(iv) انگریز کے باغی مسلمان ، جانباز مرزا ، لاہور ، مکتبه تبصره ، ۱۹۸۰ء ، ص ۱۹۹۔۱۹۳۔

۱۹۔ انظر لهذاالزی.

(i) برطانوی عهد میں مسلمانوں کا نظام تعلیم ، جالندهری ، رشید احمد ، اسلام آباد ، نیشنل بک فاؤنڈیشن ۱۹۸۹ ، ص ۱۱۵۔ ۱۱۳۔

(ii) باغی هندوستان ( حاشیه) ، مرتب ، عبد الشاهد . لاہور ، مکتبة قادریه ، ۱۹۷٤، ص ۳۲۔

۲۰۔ واکبر دلیلهم هو اسلوب بیان هذه الواقعة الذی اختاره صاحب تذکرة الرشید فانظر لهذا الاسلوب واسبابه الذی بینها الشیخ زکریا فی جوابه الذی اجاب عن سؤال الشیخ عاشق الٰهی بلند شهری.

(i) تذکرة الرشید ( حاشیه ) ج ۱ ص ۷۳

(ii) ایضا ( ضمیمة ) ج ۲ ص ۶۲۲۔ ۶۲۰۔

۲۱۔ نقش حیات، ج ۲ ص ۷۰۔ ٤۶۹۔

٢٢۔ تذکرة الرشید ج ا ص ٦٤

٢٣۔ تذکرة الرشید ج ا، ص ٩٣۔

٢٤۔ سلسلہ شاہ ولی اللہ کی خدمات حدیث، عثمانی، ظفر احمد، معارف، اعظم گڑھ، جون ١٩٤٤ء، ص ٤٠٢۔

٢٥۔ نفس المصدر

٢٦۔ نفس المصدر

٢٧۔ انظر لخصائص الصحیح البخاری سوی التراجم۔
لامع الدراری (مقدمہ) محمد زکریا، مولانا، کراتشی، ایچ، ایم۔ سعید، کمپنی، ج ا ص ٣٦۔٢٧۔
وانظر لتراجم البخاری ج ا ص ١٢٤۔٩٠۔ فقد شبع الشیخ البحث عن التراجم نفس المصدر،

٢٨۔ الجامع الصحیح، بخاری، محمد بن اسماعیل، کراتشی، قدیمی کتب خانہ (س۔ن) ج ا ص ٧٥۔

٢٩۔ نفس المصدر۔

٣٠۔ عمدة القاری، عینی، محمد بن احمد، مصر، ادارة الطباعة۔ (س۔ن)، ج ٣ ص ٦٠٧۔

٣١۔ (i) فتح الباری، عسقلانی، ابن حجر، احمد بن علی، بیروت، دار الفکر، ١٩٩٦، ج ٢ ص ١٨٧۔
(ii) عمدة القاری، ج ٣ ص ٦٠٧۔

٣٢۔ لامع الدراری ج ا ص ٦٠٨۔

٣٣۔ انوار الباری۔

٣٤۔ لامع الدراری (حاشیہ) ج ا ص ٢٠٨۔

٣٥۔ حاشیة السندھی علی الجامع الصحیح، کراتشی، قدیمی کتب خانہ (س۔ن) ج ا ص ١٤١۔

٣٦۔ شرح صحیح البخاری، ابن بطال، علی بن خلف، ریاض، مکتبة الرشید، ١٤٢٠ھ۔ ج ٢ ص ١٥٢۔

٣٧۔ الجامع الصحیح، ج ا ص ٨١۔

٣٨۔ لامع الدراری (حاشیہ

۳۹۔ فتح الباری ج ۲ ص ۲٤٦.
٤۰۔ عمدة القاری ، ج ۳ ص ۷۰.۴۱ الکواکب الدراری شرح الجامع الصحیح ، کرهانی ، محمد ابن یوسف ، بیروت ، داراحیاء الثرات العربی ۱۴۰۱ھ، ج ۴ ص ۲۱۵
٤۱۔ وقد اشتهر بهذا الاسم شرحان ، للجامع الصحیح . احدهما وهو اقدم من الاخر للشیخ الیعقوب الیمانی م ۱۰۰۳. وجزئه الاول محفوظ بمکتب فشنه بالهند . وقد استفادمنه کثیر الشیخ احمد علی السهارنفوی فی تحشیة البخاری ( انظر سیرة البخاری ، مبارکفوری ، عبد السلام ، لاهور' اهلحدیث اکادمی ۱۹۶۸'وثانیهما هو للشیخ محمد سرور الصوفی شیخ الحدیث بالجامعة' الاشرفیه طبع من "ادارة عتیقیة بطبعات عدیدة.
٤۳۔ الخیر الجامع ، لمحمد سرور . مولانا ، لاهور ، ادارة عتیقیه ، ۱۴۱۵ ج ۱ ص ۱۹۱.
٤٤۔ لامع الدراری ج ۱ ص ۲۲۴.
٤٥۔ الجامع الصحیح ، ج ۱ ص ۱۸۳.
٤٦۔ نفس المصدر .
٤۷۔ لامع الدراری . ج ۱ ص ۲۳۰. ۲۲۶.
٤۸۔ لامع الدراری (حاشیه) ج ۱ ص ۲۳۰. ۲۲۶.
٤۹۔ احاطه دارالعلوم میں بیتے هوئے دن ص ۷۰. ۶۹.
۵۰۔ الجامع الصحیح مع شرح ابن بطال ، ج ۲ ' ۳۹۴.
۵۱۔ فیض الباری بشرح صحیح البخاری . کشمیری ، انور شاه مرتب ، میرتی ، بدر عالم ، لاهور . المطبعةالاسلامیه : ۱۹۷۹، ج ۲ ص ۲۹۰.
۵۲۔ الخیر الجاری ج ۱ ص ۶۸. ۲۷.
۵۳۔ لامع الدراری . ج ۱ ص ۳۱۰.
۵٤۔ جامع الترمذی ، ج ۲ ص ۳۲۵.
۵۵۔ الجامع الصحیح . ج ۱ ص ۱۳۵.
۵٦۔ لامع الدراری . ج ۲ ص ۵۰.
۵۷۔ لامع الدراری (حاشیه) ج ۲ ص ۵۰.
۵۸۔ الجامع الصحیح ج ۱ ص ۲۸۳.

٥٩۔ لامع الدراری ج ٢ ص ٢٩٢۔٢٩١۔

٦٠۔ الکوکب الدری ، کنکوهی ، رشید احمد ، مرتب ، محمد یحیی، الکاندهلوی ، کراتشی ، ادارة القرآن والعلوم الاسلامیه . ١٩٩٥ء ج١ ص ٩٢.

٦١۔ الجامع الصحیح . ج١ ص ٣٣١.

٦٢۔ الشوریٰ/ ٣٧۔٣٩

٦٣۔ لامع الدراری ج ٢ ص ٣٨٢۔٣٨١۔

٦٤۔ الجامع الصحیح مع شرح ابن بطال . ج ٢ ص ٢٧٢۔

٦٥۔ فتح الباری ج ٢ ص ٣٤٩۔٣٤٦۔

٦٦۔ شرح ابن بطال . ج ٢ ص ٢٧٥۔٢٧٢۔

٦٧۔ لامع الدراری ج ١ ص ٢٤٥.